

# حوار مسقط «سري» وأوباما «بيرث» إيران من تمديد الحوثيين

من المنتظر أن تبدأ نتيجة المحادثات الجارية في مسقط حالياً بالظهور الأربعاء المقبل في مجلس الأمن، حيث سيُسلم المبعوث الدولي مبادرة جديدة خاصة باليمن، في وقت خصص فيه الرئيس باراك أوباما للشأن اليمني بتصريحات لافتة، «تبرأ» إيران من سيطرة «أنصار الله» على صنعاء

مسقط، فيما يحيط الغموض بحقيقة المبادرات المطروحة على الطاولة، لكن التسريبات توضح أن النقاط السبع الذي يحملها ولد الشيخ ستمثل مبادرة أممية جديدة تلقى قبول الجميع، عوضاً عن القرار 2216، على أن يسلمها المسؤول الدولي إلى مجلس الأمن، يوم الأربعاء المقبل، وقال وزير خارجية الرئيس الفار، رياض ياسين، إن التحالف ماضٍ «حتى استعادة اليمن بكامله»، وإن المفاوضات في مسقط «لا تعدو كونها سعيًا من الأمم المتحدة لإقناع الحوثيين وعلى عبدالله صالح بتطبيق القرار 2216».

في هذه الأثناء، كان لافتاً ما قاله الرئيس الأميركي باراك أوباما، أول من أمس، للصحافيين في واشنطن حول وضع اليمن ودور إيران، إذ رأى أنّ تحرك الحوثيين باتجاه صنعاء «لم يكن بموجب أوامر صادرة عن الجنرال الإيراني قاسم سليمانى». وأضاف أن تحرك الحوثيين كان تعبيراً عن «العداء التاريخي لهم تجاه صنعاء، إضافة إلى مكائد الرئيس السابق علي عبدالله صالح». وأضاف في حديثه عن سيطرة «أنصار الله» على صنعاء في أبولول الماضي، أن إيران «طلبت منهم (الحوثيين) في لحظة من اللحظات ضبط النفس، ولكن الآن، وبعدما دخل الحوثي إلى صنعاء، ولم يكن هناك حكومة، لم يجد أي مقاومة تذكر». وتابع في الجلسة التي ضفت صحافيين وباحثين معنيين بالمفاوضات مع إيران حول الملف النووي: «هل ترغب إيران في إرسال

السلاح للحوثيين واختلاق مشاكل مع السعودية؟ الإجابة هي نعم، لكن التحركات لم تكن مبنية على دعوة للسير في اتجاه حرب مقدسة». ومضى قائلاً: «ما رأينا، على الأقل منذ عام 1979، أن إيران تتبنى قرارات ثابتة ومدروسة، بغية الحفاظ على النظام، ولتوسيع رقعة نفوذها حين يمكن ذلك. هم انتهزيون يبنون ما يعتقدون أنه سباج يردع أي هجوم محتمل من إسرائيل، بواسطة حزب الله ووكلائهم الآخرين في المنطقة. واعتقد أن ما قامت به إيران في اليمن هو خير مثال على ذلك».

## مشكلة الجنوب

من جهة أخرى، بدأ نوع من الاستياء في أوساط «الحراك الجنوبي» بسبب تجاهل المحادثات الجارية في مسقط حالياً الحراك، والقضية الجنوبية ككل. وعبر ناشطون جنوبيون أمس عن تدمرهم من غياب أي قوة من الحراك عن المحادثات، بعدما حضر الحراك في المفاوضات الأخيرة في سلطنة عمان، وفي لقاءات جنيف أيضاً. ويؤكد هؤلاء أن تخلي بعض القيادات الجنوبية عن الحراك ومطالبه، مثل الرئيسين السابقين علي سالم البيض وحيدر العطاس، مقابل تعيينات كتلك التي حصل عليها العطاس عندما عينه الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي مستشاراً له، جعل القضية تتلاشى تماماً عن الأولويات السائدة حالياً، ما انعكس تجاهلاً للقوى الجنوبية في محادثات من المفترض أن تفضي إلى حل للأزمة.

## المعارك مستمرة في ابين

ميدانياً، تواصلت المعارك في محيط زنجبار، عاصمة أبين، وسط تقدم لقوات الغزو الإماراتية والسعودية المسنودة بألاف من المسلحين المواليين لـ«القاعدة» والرئيس الفار. وقد سيطر المهاجمون على نقطة العلم التي تفصل بين عدن وأبين، من دون أن تتمكن من دخولها. وقد رد الجيش و«اللجان الشعبية» بهجمات عدة، بينها تفجير 4 ألبيات للقوات الإماراتية، أول من أمس، أدت إلى مقتل 70 من المسلحين، بينهم 5 جنود إماراتيين وجرح

اثنين، اعترفت الإمارات بمقتل ثلاثة منهم. ونعت القوات المسلحة الإماراتية «الرتباء جمعة جوهر جمعة الحمادي، وخالد محمد عبدالله الشحي، وفاهم سعيد أحمد الحبسي».

كذلك، سجل يوم أمس قصف جديد لطائرات العدوان ضد أهداف تابعة للحراك الجنوبي في عدن، ما أدى إلى سقوط 10 قتلى وإصابة 20، في سياق تصفية المجموعات المسلحة التابعة للحراك داخل القوات المؤيدة للعدوان، لمصلحة أجنحة حزب «الإصلاح» و«القاعدة».

(الأخبار)

الغزاة يتقدمون في ابين ومقتله 5 جنود إماراتيين واعتراضات الجنوب تتزايد (الناضوك)



لم تتضح بعد نتائج الجولة الأولى من المحادثات التي يجريها المبعوث الدولي إلى اليمن إسماعيل الشيخ في مسقط، لكن الوضع الميداني في جنوب اليمن مستمر بالتغيرات وسط هجوم واسع لقوات الغزو الإماراتية والسعودية باتجاه أبين. وبعد وصول وفد حركة «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام» إلى مسقط للبدء بالمحادثات مع مبعوث الأمم المتحدة، إسماعيل ولد الشيخ، تبدو مساعي عمان هذه المرة أكثر جدية، باتجاه إنهاء العدوان السعودي، وسط تكتم شديد حول مجريات اللقاءات في العاصمة العمانية. ولغاية اللحظة، لا آثار عملية لأي نقاشات أو تفاهات في

## تقرير

# سلطنة عمان تواصل جهودها للحل: «حبك النجاة» الأخير

## مسقط - أوس الكوثري

لوصول إلى هدنة دائمة في اليمن. وكانت السلطنة قد عبرت في بيان عن أملها في التزام جميع أطراف النزاع الهدنة التي كانت قد أعلنتها الأمم المتحدة ورفضت السعودية الالتزام بها، قبل أن يستمر التحالف بعملياته الجوية بذريعة أن الأمم المتحدة لم تتواصل معهم بشأن الهدنة، ليتبين لاحقاً أن موعد هدنة الأمم المتحدة كان يتعارض مع خطط السعودية لإطلاق ما سمتها معركة «السهم الذهبي لتحرير عدن»، وهو ما حصل خلال الهدنة المعلنة.



على الرغم من حياها المعلن، تؤدي سلطنة عمان دوراً محورياً في الأزمة اليمنية، ممثلة «حبك نجاة» يكاد يكون وحيداً، لوقف الحرب المستمرة على اليمن منذ خمسة أشهر. تواصل عمان بذل الجهود من أجل تقريب وجهات نظر أطراف الصراع بصمتٍ ومن دون ضجيج، وبرغم عضويتها في مجلس التعاون الخليجي، بات واضحاً تمايز السلطنة عن باقي الدول الأعضاء لأسباب عدة، ما جعل مبادرات مسقط تنصّر المشهد الإقليمي في الوقت الحالي لإحياء العملية السياسية وإطفاء الحرائق المستعرة، إلى جانب حراك وزير الخارجية العماني، يوسف بن علوي، من إيران إلى سوريا فاليمن والسعودية وحتى إلى عرادية في صحراء الجزائر.

نهاية رمضان الماضي، غادر وفد قادة حركة «أنصار الله» مسقط عائداً إلى اليمن. ظهر القياديان في الحركة، صالح الصماد ومحمد عبد السلام، في صنعاء، في يوم القدس العالمي، شاكزين «المبادرات الطيبة»، في إشارة إلى الدور العماني، ومتوعدين التحالف الذي تقوده السعودية، بالخيارات الاستراتيجية التي «ستقلب شكل المواجهة»، في مؤشر إلى فشل جهود السلطنة

وأدى إلى انكفاء قوات «أنصار الله» والجيش اليمني من المدينة. التطورات العسكرية الأخيرة، ولدت لدى السلطنة شعوراً بخيبة أمل، وخصوصاً أن لقاءات مسقط أدت إلى ما كاد يكون اتفاقاً بين «أنصار الله» وبعض أطراف «الحراك الجنوبي»، حول تسليم الأحياء التي يسيطر عليها الجيش و«اللجان الشعبية» لتلك القوى الجنوبية، في محاولة لطمأنة المكوّن الجنوبي، لكن هذا الاتفاق انتهى تماماً، بعد سيطرة المجموعات المسلحة المؤيدة للتحالف في هجوم «السهم الذهبي» على غالبية أنحاء عدن. كذلك، فإن سيطرة تلك القوات ما لبثت أن تبعثها أنباء عن استهداف للقوى الجنوبية التي اجتمعت بـ «أنصار الله» في مسقط. في الخطاب الأخير لرئيس «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، أكد أن هناك محاولات للبحث عن حلٍ سياسي للحرب مرحباً بها، في إشارة إلى جهود عمان التي ما زالت ناشطة في الاتجاهات كافة، بما فيه الأميركي للبحث عن حل. ويُذكر في هذا السياق، أنه بالرغم من عودة وفد «أنصار الله» الذي بقي في مسقط لأكثر من شهر ونصف شهر من دون نتيجة ناجزة، استضافت السلطنة الأسبوع الماضي وفداً رفيعاً من «المؤتمر الشعبي العام» على رأسه القيادي ياسر العاوضي الذي نشر صورة

## لقاءات مسقط أدت إلى اتفاق بين «أنصار الله» وقوى جنوبية

واضحة إلى رفض أسلوب السعودية. وكان قبلها الوزير قد انتقد أثناء مؤتمره الصحافي مع وزير الخارجية الجزائري رمضان لعامرة «الحالة الإنسانية» التي وصل إليها أكثر من 21 مليون يمني جراء العدوان.

في المقابل، لا يمكن إخفاء الامتعاض السعودي من الدور والتصريحات العمانية. يبدو ذلك جلياً في انتقادات حادة لعدد متزايد من المشايخ المحسوبين على الأجهزة الرسمية السعودية، على شكل تشكيك في الدور العماني وهجوم على الرموز العمانية واستغلال الاختلاف المذهبي للطعن في عُمان وسياستها، وهو ما ازداد في أعقاب الاتفاق النووي الإيراني.

اليوم، تستضيف السلطنة وفوداً يمنية من جديد، في محاولة يبدو أنها الأخيرة للتوصل إلى حلٍ سياسي للأزمة. وبرغم التعنت السعودي الخليجي وتصعيد التحالف من عملياته العسكرية في الأونة الأخيرة، تتواصل الجهود العمانية الحبارة الصامته بعيداً عن الأضواء في اتجاه إحداث خرق في تحالف الحرب. وبرغم أن ذلك لم يتمخض عن جدوى حقيقية حتى الآن، تبدو الأجواء مختلفة هذه المرة، مع سعي حثيث لبلورة عملية سياسية بمعية خطة المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ الموجود في مسقط حالياً.

على موقع «فايسبوك»، تجمع بين علوي. هذه المعطيات أشارت إلى عدم استسلام عمان للتصليب السعودي واستمرارها في محاولة خرق جبهة الحرب باتجاه هدنة دائمة، وفقاً لما ذكر بن علوي أثناء مؤتمره الصحافي في الجزائر. لا يمكن القول إن تصلب الرياض في الملف اليمني لا يزعم السلطنة. ذلك يظهر بين حين وآخر في تصريحات عابرة للمسؤولين أو في مقالات للمقربين من دوائر صنع القرار، تشكك في جدوى استمرار السلطنة في مجلس التعاون. ففي المؤتمر الصحافي مع وزير الخارجية المصري، سامح شكري، قبل أقل من أسبوعين، قال وزير الخارجية العماني إنه «لا بد من حلول دبلوماسية لجميع المشاكل، وإن العنف والحرب واستخدام القوة لا تحل هذه المشاكل»، في إشارة